Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تناصيها نسباً وأدباً لتكون معها لا عليها، وحسبها أن صارت فى عصمة الرسول ورعايته يتعهدها بعطفه ومودته. على ألا تتقدم من سبقتها إلى قلب محمد وتفوقت على الحداثة بعلمها وفطنتها.

وبذلت حفصة من الرصانة والتقوى ما أحلها محلا كريماً لدى محمد، وكان أبوها يتفقدها ويرتقب سلوكها فى بيت زوجها مع ضرتها إن صح أن تكون لها ضرة بالمعنى الحديث، وما كان لحفصة أن تضار فى قرب عائشة وصحبتها وإن كان يعتريها فى سرها ما يعترى أمثالها من الغيرة المكظومة، فقد وطدت نفسها على معاناة ما يعنيها بصمت ورزانة، وكانت تشهد تفتح عائشة فى وعى الحياة وإدراك ما يغيب عنها أحياناً فتقر لها بينها وبين نفسها بحقها فيما سبقت إليه.

وبقيت حفصة حفيظة على توصية أبيها فى استرضاء عائشة واكتساب ثقتها بالإيثار والتكرم، ولو جارت على نفسها بما يشبه الغضاضة تخوفاً على الرسول نحوها وحسباناً لما قد تلقاه من أبيها، حتى رأت بعينيها وجوه زوجات طارئات، دخلن بيت الرسول واحدة بعد أخرى فيهن الصبية الغريبة والكهلة العوان والأرملة الجميلة، وكانت أم سلمة أولى الوافدات الجديدات، ضاقت بها عائشة وهى تراها فى عمر أمها وفى بقايا ملاحة وفتون هيجت غيرتها فراحت إلى حفصة تشكو ما أصابها وتستعين بها عليها خوفاً من أن تكون لها حظوة لدى الرسول.

وربما سولت لها نفسها الكيد لمن دمرت عليها بملامح وسامة لم تمحها السنون أو بأصالة متينة الوثاق والأعراق.

وارتدت حفصة إلى طبيعة الأنثى فى غيرتها، فتحيزت إلى عائشة تسرى عن نفسها المكبوتة، وتسايرها فيما ترى نحو هؤلاء اللواتى اقتحمن منزل الرسول زوجات أليفات حيناً متنافرات أحياناً، وتبلغ بحفصة الصراحة أن تراجع